

«سارمات».. الصاروخ الروسيّ الرعب

كشفت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» الروسية عن أن روسيا اختبرت مؤخرا بنجاح رأسا نووية جديدة للصاروخ الباليستية من الجيل الجديد في إطار تعزيز القوات الصاروخية الهجومية الاستراتيجية. ونقلت الصحيفة الروسية عن مصدرها، أن الاختبارات ركزت على التجهيزات الجوية الباليستية الفرط صوتية التي من المقرر تزويد صاروخ «سارمات» الواعد بها، والذي سيحل في القريب محل صواريخ «فويغودا»، «الشيطان أس أس 18» بحسب مصطلحات الناتو. وأكد مصدر الصحيفة الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أنه سيتم الإعلان رسميا في القريب عن نجاح خيالي أحرزه قطاع صناعة الصواريخ الاستراتيجية الروسي، وتصل سرعة الصاروخ الروسي الجديد حسب مصدر الصحيفة إلى أكثر من 11 ألف كيلومتر في الساعة، قياسا على سبيل المثال، بـ3000 آلاف كيلومتر في الساعة



«**موسكوفسكي كومسوموليتس**» : **صاروخ روسي يعبر القارات ويتفوق على «الشيطان» في خداعه**

كشفت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» الروسية عن أن روسيا اختبرت مؤخرا بنجاح رأسا نووية جديدة للصاروخ الباليستية من الجيل الجديد في إطار تعزيز القوات الصاروخية الهجومية الاستراتيجية. ونقلت الصحيفة الروسية عن مصدرها، أن الاختبارات ركزت على التجهيزات الجوية الباليستية الفرط صوتية التي من المقرر تزويد صاروخ «سارمات» الواعد بها، والذي سيحل في القريب محل صواريخ «فويغودا»، «الشيطان أس أس 18»، بحسب مصطلحات الناتو.

وأكد مصدر الصحيفة الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أنه سيتم الإعلان رسميا في القريب عن نجاح خيالي أحرزه قطاع صناعة الصواريخ الاستراتيجية الروسي.

وذكر المصدر، أنه جرى في إطار هذه الاختبارات إطلاق ناجح لصاروخ بالستي بالرأس الجديدة من حقل دومباروفسكي في مقاطعة أوريينبورغ جنوب الأورال الروسي.

وفي التعليق على هذا الحدث، وما كشف عنه مصدرها، أعادت الصحيفة إلى الأذهان تقريرا أعدته «Jane’s Intelligence Review»، البريطانية التحليلية في تموز 2015، تحدثت فيه عن إطلاق مشابه، ومن الحقل نفسه في أوريينبورغ.

وذكرت «Jane’s Intelligence Review»، أتتأكد، أن الصاروخ المرزود بالرأس الجديدة الاختبارية، قد بلغ مدارا أرضيا منخفضا، وأن التجربة جاءت تنويحا لاختبارات وبحوث علمية استمرت منذ عام 2009 في إطار البرنامج «4202، الصاروخي السريّ الروسي.

ولفتت الصحيفة الروسية إلى أن التقرير البريطاني أكد أن الروس توصلوا إلى صاروخ معدّل قادر على حمل الرؤوس النووية السرية، وتلك التي تشملها الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي أبرمتها روسيا أو صادقت عليها. وأشارت «موسكوفسكي كومسوموليتس» إلى أن تحليل اللجيين ذكروا استنادا إلى بيانات للأقمار الاصطناعية، إلى أول إطلاق لهذا الصاروخ في طو اختبارات الرأس الجديدة تم في كانون الأول 2011، فيما جاء الإطلاق الثاني له في أيلول 2013، والثالث سنة 2014.

ورجحت الصحيفة الروسية، في تحليل البيانات الغربية وما كشف عنه مصدرها، مصداقية التوقعات الغربية، كما أعادت إلى الأذهان أن القائد السابق لهيئة الأركان العامة الروسية يوري بالوفسكي، كان قد كشف سنة 2004 في واحد من تصريحاته عن اختبار رأس حربية قادرة على المناورة لتزويد الصواريخ العابرة للقارات بها، بما يعزّز قدرات القوات الصاروخية الهجومية الاستراتيجية الروسية في رد مشرفّ على نشر الناتو أي منظومة يتكرها لاتعراض الصواريخ الباليستية.

وفي أعقاب تصريحات بالوفسكي، أشارت الصحيفة الروسية إلى التزام الجميع الصمت، فخلّا إلى تعثر الاختبارات الأولى كما هو معتاد في التجارب الصاروخية، ونظرا إلى أن ما كشف عنه مصدرها، يحل على الجزم بأن جميع الإفخافات صارت في الماضي، وأن الرد الروسي الصاروخي صار جاهزا عمليا.

ولفتت إلى أنه من البديهي ألا تترشح عن العسكريين الروس أي معلومات حول ما وصلت إليه الاختبارات، فيما تراقب وزارة الدفاع الأميركية عن كتب جميع التجارب من هذا النوع، حيث يجعم الخبراء العسكريون الأميركيون على استحالة التكهّن بمسار الصاروخ الروسي الجديد وحسابه، الأمر الذي يجعل استهدافه أمرا مستحيلًا.

تصل سرعة الصاروخ الروسي الجديد حسب مصدر الصحيفة إلى أكثر من 11 ألف كيلومتر في الساعة، قياسا على سبيل المثال، بـ3000 آلاف كيلومتر في الساعة لطائرة «ميغ 31» التي تعدّ الأسرع من نوعها بين الطائرات. واللافت في هذا الصاروخ، بحسب الصحيفة، أن الأجهزة والمعدّات التي سيتم تزويدها بها، هي أجهزة «جوية بالستية»، أي أنه سيكون قادرا بواسطة ما يسمى جهاز التحكم المرزود به، على التحليق وفقا لمسارات لا يمكن حسابها.

لطائرة «ميغ 31» التي تعدّ الأسرع من نوعها بين الطائرات. واللافت في هذا الصاروخ، بحسب الصحيفة، أن الأجهزة والمعدّات التي سيتم تزويده بها، هي أجهزة «جوية بالستية»، أي أنه سيكون قادرا بواسطة ما يسمى جهاز التحكم المرزود به، على التحليق وفقا لمسارات لا يمكن حسابها. هذه الميزة، تتيح للصاروخ الروسي الواعد التحليق بشكل عشوائي، الأمر الذي يجعل اعتراضه مستحيلا على أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي على حدّ سواء.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «نيزافيسيمييا غازيتا» الروسية مقالاً للفلاديمير موخين قال فيه إن واشنطن شرعت عمليا في تنفيذ خطتها «باء» في سورية بأيدي جهات تركية وعربية لدعم ما يسمى «المعارضة المعتدلة» هناك. وأشار موخين إلى انسحاب جملة من الزمر المسلحة من الهدنة المعلنة في سورية والتحاقها بتنظيم «جبهة النصرة» في شنّ

هذه الميزة، تتيح للصاروخ الروسي الواعد التحليق بشكل عشوائي، الأمر الذي يجعل اعتراضه مستحيلا على أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي على حدّ سواء.

ونقلا عن «Jane’s Intelligence Review»، ذكرت الصحيفة أن الرأس الحربية الروسية الجديدة، قد صنّعت بشكل يسمح بتركيبها على صواريخ «الشيطان» العابرة للقارات، وعلى الصواريخ التي ستحملها القاذفات الاستراتيجية الروسية من الجيل الجديد التي هي قيد التصميم في الوقت الراهن، فيما أهمية النجاح الذي تحقّق حتى الآن، تكمن في تعزيز قدرات القوات الصاروخية الهجومية الاستراتيجية الروسية.

وأشارت الصحيفة إلى أن صواريخ «سارمات» التي ستحل محل «الشيطان»، تعمل بالوقود السائل، ومخصصة للإطلاق من منضّات تحت أرضية، فيما العمل مستمر على تصميمها واختبارها في مركز ماكيف في مدينة مياس الروسية، بموجب « مهمة تقنية» بدأ تنفيذها أواخر عام 2011، على أن يبدأ إطلاق هذه الصواريخ التجريبية مطلع عام 2017.

وخلصت «موسكوفسكي كومسوموليتس» إلى أنه ويعد نجاح اختبارات الرأس الحربية الجديدة، فإن تجارب إطلاق صاروخ «سارمات» صارت قاب قوسين أو أدنى، إذ من المقرر تسليمها للقوات الصاروخية الروسية المرابطة في إقليم كراسنويارسك في سيبيريا الشرقية، ومقاطعة أوريينبورغ جنوب روسيا.



«**فرغلياد**»:

ثار الحرب الإعلامية تحرق من يديها

علّق سيرغي خوديبف في مقال نشرته صحيفه «فرغلياد» الروسية على ما صرّح به ألكسندر باسرتيكن رئيس لجنة التحقيق الروسية حول شنّ

وأشنت وحلفائها حربا إعلامية شعواء ضد روسيا تتطلب صدها. وأكد خوديبف أنه يشاطر ريشتر رئيس لجنة التحقيق الروسية في رؤى كثيرة طرحها في هذا الصدد، فيما عبّر عن رفضه أفكارا أخرى جاهر بها باسرتيكن. وفي تسويغ رفضه هذا، كتب خوديبف أنه حينما يتعلق الأمر بمواجهة الحرب الإعلامية أو الإعلامية، لا يصلح اللجوء إلى الطرق والسبل التي تكافح بها أجهزة الدولة الجريمة والخارجين عن القانون، إذ أن الحرب الإعلامية تدار بالدرجة الأولى للاستحواذ على قلوب الناس وعقولهم، والاستحصال على تضامنهم، والاستفثار بتعاونهم ودعمهم.

وأضاف، أن الوسائل المستخدمة في الحرب الإعلامية لا تستهدف الدروع أو الإسمنت، إنما وجهةً لمسامع أحرار الإرادة والتفكير والعواطف، ومن يعتدون بأنفسهم أمام ذلك، ومن لهم فتحات عميقة بهذا الفكر أو ذلك.

واستنادا إلى ذلك، حذّر خوديبف من مغبة أن تأتي الحرب الإعلامية بنتائج كعسبة على من يديرها، أو انعدام نتائجها المرجوة.

و ضرب مثلا في هذا الصدد، دهشة «بي بي سي» تجاه عدم اكتراث الروس بالمطلق لاسمها يسي بدوئاتق يمنا»، معلا ذلك بما خلص إليه خبراء علم النفس الذين يؤكّدون أن الرأي العام حينما يتلقى المعلومة ينظر بالدرجة الأولى على مصدرها، ليرفض التصديق بها إذا جاءت من مصدر غير مرغوب به، أو غير موثوق.

ولفت إلى أن جميع جهود من يعقّفون على فضح هذه الجهة أو تلك لن يجنوا ثمار تعظيم إذا ما كان حبل الثقة مقطوعا بينهم والمثقل.

وعزّز طرحه هذا بالآثر العكسي الذي ترتّب على ما دأب البرليليون في روسيا على ترويجيه في البلاد، حينما ركّزا في هجماتهم العنافية على التقليل من حجم الانتصار في الحرب الوطنية العظمى، وخلصوا إلى المساواة ما بين ستالين وهتلر. وأن الحرب الوطنية العظمى التي خاضتها البلاد ما كان لها أن تشتعل لولا خصام الدكتاتوريين ستالين وهتلر، الأمر الذي أثار غضبا شعبيا عارما في روسيا وحفّز الجميع على إعطاء الصلحة في جميع المحافل. وأضاف أن الأثر العكسي للدعاية البرالية الهدامة في روسيا نجح من تمسك

البناء

الهجمات على مناطق في محافظات اللاذقية وإدلب وحلب، فضلاً عن تسجيل نشاط ملحوظ لهذه الجماعات في ريف دمشق. ولفت الكاتب إلى أن استئناف العصابات المسلحة نشاطها شمال سورية، يترافق بسبل من المواد الإعلامية التي تلطن جهود الحكومة السورية على مسار السلم والتسوية. واعتبر موخين أن تقديم تركيا والسعودية الدعم العسكري لما يسمّى «المعارضة المعتدلة» في سورية، يأتي خدمة للولايات المتحدة، فيما تؤكّد وسائل الإعلام السورية حصول المسلحين على صواريخ «تاو» الأميركية المضادة للدروع، ونذّخر مدفعية وغير ذلك من أسلحة وعتاد اشتريتها أنقرة والرياض في وقت سابق لهم. كما تشير مصادر متفرقة بحسب موخين، إلى أن الاستخبارات السعودية والتركية قد نظمت بدعم من الاستخبارات الأميركية توريد الأسلحة والعتاد إلى المسلحين في سورية عبر أراضي دول أخرى.

نازك العبدون، حارسة أمن في مدينة حماه، تتفحص أحد الجرائد، وهي من النخبة التي تتلقى تدريبات عسكرية من الحكومة السورية.

أصبحا محاولات إيهام الآخرين بأنهم «مهاون ومحقرون، وأنهم أحقاد أناس ذئابوا وتاريخهم لا يبرح يسوي التحقير». الأمر الذي جعل المواطن الذي لا يبالي بالمطلق لما حوله، إنسانا وطنيا متشددا في مواقفه المدافعة عن هويته ووطنه.

كما عرج في هذا السياق على دعاية «الميدان» التي خلصت في أوكرانيا إلى الانقلاب على السلطة وتدهور البلاد على جميع الأصعدة، وأشار إلى أن الحالة الأوكرانية، خلصت على العكس مما سجل في روسيا، إلى أن أقلح أصحاب الدعاية من التسلل إلى قلوب العامة عبارات فحواها أن السلطة قد هسنتهم وحقرتهم، و«الميدان» في انتظاهم لتتفضوا هناك ويعتدوا بأنفسهم، تحت شعار «نحن لسنا سلفة ولسنا عبدا».

ولفت إلى أن السلوك الإنساني، وتحديدا أسلوب المجموعات البشرية الكبيرة، لا يخضع لحسابات دقيقة، إذ لم يتمكن معتمسو «الميدان» في العاصمة الأوكرانية كييف من صوغ أيّ خطط واضحة قابلة للتطبيق، واقتصر نجاحهم على حشد الناس مستغلين قلقهم المعنوي.

الناس في أوكرانيا، اصطلوا في أعقاب «الميدان» بمعاملة أسوأ من ذي قبل، ووجدوا أنفسهم بعد فوات الأوان مخدوعين بعبارات من قبيل «الدولة لا تخترمكم»، و«الميدان سيبيكم لإعلاء الكرامات».

وخلص خوديبف استنادا إلى ذلك، إلى أن تحقيق السلم العام والاستقرار في هذا البلد أو ذلك، يتطلب إضفاء أجواء من الاحترام والذقة تسود بين الجميع، وبشكل خاص بين السلطة والمجتمع. مطالب الناس باحترامهم وصون كرامتهم وإنسانيتهم لا بدّ من أن تتحقّق ضمن إطار القانون، وإلا فإن من يريدون بثّ الفوضى، قد يحسنون استغلال هذه المطالب وتنسجرها في تحقيق مآربهم.

وعلى السلطات بحسب خوديبف، أن ترسل إشارة إلى الشعب تعرب فيها عن ثقتها بالمواطنين، وتناشدهم الرّبّ بالمثل، كما يتوجب عليها كذلك، الإقرار باستعدادها قبول الانتقادات، وبحث المشاكل التي تعنى المواطن علانية.

وأكد أن إجراءات الحظر الشامل، قد يقرّأها المواطن على النحو التالي: «انتم جميعا تافهون وخائنون وقابلون لبيع أنفسكم لوزارة الخارجية الأميركية حالما ترون عبر شاشات التلفاز بريمل مرثي ويفسّدون بسكويت، ولذلك قرّنا حظر الترويج لجميع أنواع السكويت والعربي على شبكة الانترنت».

وأعاد إلى الأذهان أن الإنسان يتمسك من الناحية النفسية بالدفاع عن خياره، ويميل إلى تأييد الموقف الذي يتناه طوعا، ويرفض لغيره المواقف التي قد تفرّض عليه عنوة، وخلص في تحليله إلى أن الحرب الإعلامية ليست إلا صراعا يبرنو من يخوضه إلى الاستحواذ على تأييد الرأي العام، فيما سرّ النصر في حرب كهذه يكمن في منح الثقة للناس واحترامهم.



«**نيزافيسيمييا غازيتا**» : **واشنطن تطلق الخطّة «باء»**

كتب فلاديمير موخين في صحيفه «نيزافيسيمييا غازيتا» الروسية أن واشنطن شرعت عمليا في تنفيذ خطتها «باء» في سورية بأيدي جهات تركية وعربية لدعم ما يسمى «المعارضة المعتدلة» هناك.

وأشار إلى انسحاب جملة من الزمر المسلحة من الهدنة المعلنة في سورية والتحاقها بتنظيم «جبهة النصرة» في شنّ الهجمات على مناطق في محافظات اللاذقية وإدلب وحلب، فضلا عن تسجيل نشاط ملحوظ لهذه الجماعات في ريف دمشق.

ولفت الكاتب إلى أن استئناف العصابات المسلحة نشاطها شمال سورية، يترافق بسبل من المواد الإعلامية التي تلطن جهود الحكومة السورية على مسار السلم والتسوية.

وأشار في استطلاع لوسائل الإعلام الغربية والعربية، إلى ورود أكثر من 100 نيا من نوع واحد راجت خلال الأيام القليلة الماضية وتحدّثت عن ضربات جوية للجيش السوري طاولت معركة النعمان في ريف إدلب. وكل ذلك، نقلا عمّا يشير ذلك من رؤيتها للعائلة الملكية، والتي يرون أنهم مردتون وتابعون للغرب، بل حتى قد يصل الأمر لهجومهم على الحكومة نفسها.

يؤكد التقرير أيضا أن العلاقة القوية بين الولايات المتحدة، والسعودية لا تتوقف عند النقط على الإطلاق، فقد تشاركت الدولتان الكثير من الأهداف والأعداء، فكلاما كان معاديا للاتحاد السوفياتي، ولينظام صدام، وللثورة الإيرانية، كما حرص النظامان على العمل سويا إلى أن أصبحت العلاقة تشبه المسلاقة الممتدة، وبالنظر إلى ذلك، فلا سبب حقيقيا لأن تقوم الحكومة السعودية بالتعاون مع أعدائها الجهاديين

لضرب عارضة totalitarian المتحدة، التي تعد أهم حلفائها وداعميها.

على رغم ذلك، ثمة نظرية أخرى حول الأمر، وقد ظهرت في أحد التحقيقات المتعلقة، وتشير إلى احتمالية تورط مسؤولين سعوديين في الأمر بما يخالف رغبة حكومتهم. إلى أي شيء يستند الفرضية التي تدّين السعودية؟ لَمَح كل من تقرير مفضوية 11 أيلول، وتقدير المفتش العام لوكالة الاستخبارات المركزية، رغم عدم تأكيدهما، إلى احتمالية استخدام مسؤولين سعوديين موارد المملكة لدعم منفذي الهجوم، بما يخالف رغبة حكومتهم، لكن لا يوجد دليل موثوق يثبت صحة هذه النظرية. يعود الأمر إلى عام 1990 عند غزو صدام حسين للكويت، حيث دعت السعودية الجيش الأميركي لحشد قوات تقدر بالألاف داخل المملكة. تسبب ذلك في غضب السلطة الدينية السعودية المحافظة، إذ رآوا ذلك إهانة لهم وانتهاكا لحرمة الأراضي المقدسة، ولمّحت علنًا بأنها قد تدعم انتفاضة عنيفة، بحسب تقرير موقع «Vox».

حاولت الأسرة الحاكمة السعودية استرضاء المؤسسة الدينية، فتراجعت عن بعض الخطوات التحزيرية التي أثارّت غضب رجال آثار التساؤلات من جديد حول الأمر، حيث تم حجب المعلومات الواردة في هذا الجزء، باستثناء ثلاث فقرات فقط ذكر فيها أن التحقيقات تبذو غير حاسمة، وأنه حتى الآن لا دليل واضح على علم، أو نية السعودية، أو تحقيقاتها التي نفذها تنظيم «القاعدة».

يضيف التقرير أن هذا الملخص يمثل كل ما نعرفه عن الأمر، إذ إنه على رغم دعم السعودية للحركات الجهادية تاريخيا، إلا أن الغرض من الأمر كان تحقيق مكاسب سياسية بعينها، مثل قتال الروس في أفغانستان، أو قتال الأسد في سورية. الأمر الثاني هو أن قادة المملكة لا يدمعون

الأيديولوجية الجهادية في حدّ ذاتها، حيث يفضل أكثرهم قضاء الكثير من أوقاتهم في حياة رعدتة تمتلئ بالسخاء في الغرب. كذلك الحال بالنسبة إلى الجهاديين، ففي وقت ذي قد يقبلون الأموال السعودية، فلا يغيّر ذلك من رؤيتهم للعائلة الملكية، والتي يرون أنهم مردتون وتابعون للغرب، بل حتى قد يصل الأمر لهجومهم على الحكومة نفسها.

يؤكد التقرير أيضا أن العلاقة القوية بين الولايات المتحدة، والسعودية لا تتوقف عند النقط على الإطلاق، فقد تشاركت الدولتان الكثير من الأهداف والأعداء، فكلاما كان معاديا للاتحاد السوفياتي، ولينظام صدام، وللثورة الإيرانية، كما حرص النظامان على العمل سويا إلى أن أصبحت العلاقة تشبه المسلاقة الممتدة، وبالنظر إلى ذلك، فلا سبب حقيقيا لأن تقوم الحكومة السعودية بالتعاون مع أعدائها الجهاديين

لضرب عارضة totalitarian المتحدة، التي تعد أهم حلفائها وداعميها.

على رغم ذلك، ثمة نظرية أخرى حول الأمر، وقد ظهرت في أحد التحقيقات المتعلقة، وتشير إلى احتمالية تورط مسؤولين سعوديين في الأمر بما يخالف رغبة حكومتهم. إلى أي شيء يستند الفرضية التي تدّين السعودية؟ لَمَح كل من تقرير مفضوية 11 أيلول، وتقدير المفتش العام لوكالة الاستخبارات المركزية، رغم عدم تأكيدهما، إلى احتمالية استخدام مسؤولين سعوديين موارد المملكة لدعم منفذي الهجوم، بما يخالف رغبة حكومتهم، لكن لا يوجد دليل موثوق يثبت صحة هذه النظرية. يعود الأمر إلى عام 1990 عند غزو صدام حسين للكويت، حيث دعت السعودية الجيش الأميركي لحشد قوات تقدر بالألاف داخل المملكة. تسبب ذلك في غضب السلطة الدينية السعودية المحافظة، إذ رآوا ذلك إهانة لهم وانتهاكا لحرمة الأراضي المقدسة، ولمّحت علنًا بأنها قد تدعم انتفاضة عنيفة، بحسب تقرير موقع «Vox».

حاولت الأسرة الحاكمة السعودية استرضاء المؤسسة الدينية، فتراجعت عن بعض الخطوات التحزيرية التي أثارّت غضب رجال

11ترجمات



الخارجية الأميركية، وفي تعليق على هذه «الضربة» قال: نرجّح أن تكون القوات الجوية السورية هي التي نفذت هذا الهجوم.

هيئة الأركان العامة في الجيش السوري، نفت من جهتها صحة هذه الأنباء جملة وتفصيلا، نظرا إلى أن الطائرات الحربية السورية لم تشنّ أيّ غارات وإنما مع توقيت الحادث المزوم، وعززت نفسها هذا، بأنه يتم في الوقت الراهن تسخير جميع الطاقات وتركيزها على صدّ هجمات الإرهابيين في محافظتي اللاذقية وحلب.

دمشق عن جهتها، تؤكّد بحسب موخين، أن ما حدث في معرة النعمان، عمل تخريبيّ ترافق بسبل كبير من الأخبار التضليلية بما يخدم مناهضي الرئيس السوري بشار الأسد.

كما تشدّد دمشق كذلك، على أن الهدف الرئيس من وراء العملية التخريبية، تيرير رفض «فريق الرياض المعارض» مواصلة المفاوضات في جنيف بذريعة استهداف السلطات السورية المدنيين.

واعتر موخين أن تقديم تركيا والسعودية الدعم العسكري لما يسمّى «المعارضة المعتدلة» في سورية، يأتي خدمة للولايات المتحدة، فيما تؤكّد وسائل الإعلام السورية حصول المسلحين على صواريخ «تاو» الأميركية المضادة للدروع، ونذّخر مدفعية وغير ذلك من أسلحة وعتاد اشتريتها أنقرة والرياض في وقت سابق لهم.

كما تشير مصادر متفرقة بحسب موخين، إلى أن الاستخبارات السعودية والتركية قد نظمت بدعم من الاستخبارات الأميركية توريد الأسلحة والعتاد إلى المسلحين في سورية عبر أراضي دول أخرى.

واستشهد موخين في هذا الصدد، بما راج على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا من صور تظهر تسلل عناصر ما يسمى «حركة تحرير حصص» المرتبطة بـ«الجيش الحرّ»، صواريخ صينية محمولة على الكتف مضادة للأهداف الجوية.

من جهتها، ترجح وسائل الإعلام السورية أن تكون قطر وراء تزويد المسلحين بالصاروخ الصينية المذكورة عبر السودان، فيما أسقط المسلحون هذه السنة ثلاث طائرات حربية سورية بحسب مصادر صحافية.

وفي التعليق على ما يشاع بحصد الصواريخ الصينية وغيرها التي في حوزة المسلحين، أكد موخين، أنه وإذا ما صدقت هذه الأنباء، فإن قوات الجيش السوري سوف تعاني الأزمين، إذ ستصبح بين نازي المسلحين والمدفعية والمدافع ذاتية الحركة وعزّزت بها مواقع الجيش التركي الممتدة على طول الحدود مع شمال سورية، وذلك في إطار مكافحة تنظيم «داعش»، في وقت تعكف فيه تركيا نفسها على تدمير مسلحي التنظيم المذكور وتؤازرهم.

وأشار إلى أن تجدد نشاط المجاميع المسلحة شمال سورية في إطار ما يسمى «المعارضة المعتدلة»، إنما تمخّض عن دعم تركي مستجّد، إذ إن الزمر الخارجة من الهدنة لم تتلحق بها قبل أن قصمت عمليات الجيش السوري ظهرها وبغرت عناصرها.

ولفت موخين في تحليل نشاط المسلحين الملحوظ شمال سورية، إلى أنه وإذا ما استطاعوا الاستملاء على خان تومان، فإن ذلك سيّتيح لهم قطع الطريق الدولية بين حلب ودمشق على حدّ جديد.

وذكر أنه، فيما أعلنت دمشق عن التحاق متطوعين عراقيين تابعين لهـ حركة «النجباء» بالقوات الحكومية السورية شمال البلاد، تؤكّد صحيفه «وول ستريت جورنال» الأميركية نقلا عن مصادر رسمية أميركية، إلى موسكو نشرت في حلب واللاذقية بطاريات مدفعيةها لرقد الجيش السوري، وذلك رغم نفي روسيا المتكرر إرسال أيّ قوات جديدة إلى سورية.

ويابولوف في أن توقيت بداية العملية الصحيفه الأميركية ومصادرها الرسمية، خلص موخين إلى أن ذلك إن دل على شيء، فعلى نيّة واشنطن نفسها القيام بخطوات كهذه، إذ أعلن ستيف وورن الناطق الرسمي باسم القيادة المركزية للجيش الأميركي، أن قاذفات بلاده «في 52»، التي نشرت مطلع الشهر الماضي في قطر، ما أفكّحت طيلة أسبوع ستهدف مواقع «داعش» في العراق وسورية، من دون أن يسمي أيا من هذه الأهداف، أو يحدّد أماكنها.

وفي ختام التعليق، أعاد موخين إلى الأذهان تركيز واشنطن في السابق على تقديم الدعم لإلكارا شمال سورية، فلم يستبعد في هذه المناسبة، أنه وإذا ما أعلنت رسميا عن انطلاق خطتها «باء»، فإن ذلك سيفعني أن طائراتها سوف تقدم الدعم لما يسمى «المعارضة المعتدلة» عن ضرب قوات الجيش السوري ومواقع.

تجدّد الخلاف السعودي.. قصة الصفحات 28

الدين . كما أسست وزارة الشؤون الإسلامية، وعيّنت بعضاً منهم فيها. دعمت وزارة الشؤون الإسلامية الجمعيات الخيرية الإسلامية ظاهريا، باعتبارها مهمة إنسانية. لكنّها مولّت أيضاً بعض المتطرفين الإسلاميين بسبب الانتماءات الأيديولوجية لبعض المسؤولين في الوزارة.

لم تكن وزارة الشؤون الإسلامية تحت سيطرة الحكومة بصورة حقيقية، حيث تمتعت بدرجة عالية من الاستقلالية، وقد سمحت الحكومة بذلك تجنبًا لإثارة المشكلات.

هنا يطرح فيشر سؤالًا جديدًا: هل من الممكن أن يكون بعض المسؤولين في تلك الوزارة، والذين يعملون مستقلين قد وجّهوا مواردهم لدعم خاطفي الطائرات في أحداث 11 أيلول؟ الإجابة هي أنه في السنوات الأخيرة ظهرت بعض التفاصيل غير المؤكدة تقترح صلات محتملة بين وزارة الشؤون الإسلامية، والخاطفين. على سبيل المثال، أحد السعوديين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، لديه علاقات مع وزارة الشؤون الإسلامية، دفع ثمن شقة أقام فيها اثنتان من مختفيي الطائرات في 11 أيلول.

مثل هذه التفاصيل، إضافة إلى استقلالية وزارة الشؤون الإسلامية، تدعم نظرية قيام بعض المسؤولين السعوديين بدعم منفذي الهجوم. لا يمكننا استبعاد تلك النظرية، على رغم عدم تأكيدها. لماذا يظهر الحديث حول هذا التقرير بشكل متكرر على فترات؟ في وقت يدور الكثير من الجدل بين الأميركيين. حتى بعد مرور 15 سنة على الأحداث . حول ما إذا كان حلفاؤهم العرب مشتركين في أكبر عمل إرهابي في التاريخ الأميركي، تبقى سرية تلك المستندات وعدم إعلانها عملا مؤثرًا بشدة في هذا الأمر، كما أن الأمر وصل ببعضه إلى مناقشة العلاقات بين البلدين في حدّ ذاتها، وأنه في حال كان هذا التقرير يحتوي على معلومات غاية في الخطورة، فهل تستحق العلاقة بين البلدين عملية الإخفاء الحالية. يرى التقرير أيضا أن كثيرين من الأميركيين لا يشعرون بالراحة حول تحالف بلادهم مع السعودية، ويرون فيه مخافة للقيم والتوجهات الأميركية.

يضيف فيشر أنه منذ انطلاق ثورات الربيع العربي، بدت العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية مصطنعة ومتكلفة بشكل متزايد، حيث تمك كل دولة منهما أهدافا متضادة في ما يتعلق بالمنطقة، كانت سببا أيضا في ظهور الجدل من جديد حول جدوى إخفاء أية معلومات تتعلق بالأحداث التي أثرت بشدة في الشعب الأميركي.



على رغم التحالف القوي والممتد بين الولايات المتحدة والسعودية،

ما تزال بعض الأوساط الأميركية تلوح بتساؤلات حول وجود علاقة لمسؤولين سعوديين بما حدث في أحداث 11 أيلول الإرهابية في الولايات المتحدة، رغم أن التحقيقات الرسمية للحكومة الأميركية لم تشر إلى وجود أيّ تورّط سعودي في الأحداث، إلا أن تقريرا من 28 صفحة قدم للكونغرس عام 2002، وظل سريّا منذ ذلك الحين، قد يكشف عن وجود علاقة وثيقة السعودية بالأحداث.

وفي وقت بقي الأمر محل شك كبير، عادت قضية ذلك التقرير إلى السطح مجددا هذه الأيام، مع مطالبات أكثر قوة لإظهار الحقائق الموجودة فيه، والتي يؤمن البعض أن خطورتها قد تتجاوز أحداث 11 أيلول وتمتد لأمور أخرى. يعرض تقرير الكاتب الشهير ماكس فيشر على موقع «Vox» الأميركي جميع المعلومات المتاحة في شأن ذلك التقرير السريّ.

ما هي هذه الصفحات السريّة؟

تبدأ القصة عام 2002. تم تقديم تقرير شامل للكونغرس عن أحداث 11 أيلول، في وقت قامت إدارة بوش بحجب دائم لجزء من التقرير مكّون من 28 صفحة تشير إلى تورّط محتمل لشخصيات حكومية سعودية بالهجمات، ومنذ ذلك الحين، أثير الجدل حول الإعلان عن محتوى هذا الجزء من التقرير، قبل أن يعود بقوة مؤخرا، بحسب ما ذكره فيشر.

يرى فيشر أيضًا أن الآراء في الولايات المتحدة في ما يتعلق بالإعلان عن تفاصيل التقرير ما زالت متباينة للغاية، ففي الوقت الذي طالبت فيه بعض أسر الضحايا منحها الحق في مقاضاة السعودية، كانت مثل هذه الإجراءات مخالفة للقانون الأمريكي، إلا أن الكونغرس يناقش حاليا مشروع قانون يسمح لهؤلاء بمقاضاة السعودية لتورطها في الأحداث.

آراء الخبراء أيضًا حملت الاختلاف ذاته بحسب تقرير موقع «Vox»، ففي وقت صرح بعض أعضاء الكونغرس الذين سبق لهم الاطلاع على التقرير (لا يحق لهم الإدلاء بأيّ تصريحات حوله)، بأن التقرير قد يحمل إدانة محتملة، في حين صرح أحد أعضاء الكونغرس صحيفية «نيويورك» الأميركية بأن المهم في هذا الأمر هو كشف ما إذا كان هناك علاقة للعائلة الملكية بالأمر، أم أن الأمر دون ذلك، وما إذا كان هناك أمور أخرى متعلقة قد حدثت في ما بعد.

نقل فيشر تصريح بوب غراهام، وهو المسؤول حاليًا عن الإعلان عن تلك الوثائق، في شباط الماضي قائلا إن التقرير يتعلق بتمويل